@ 268 @ (^ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا (78)) * * * * الشمس ، ويدلك عينيه عند الغروب ، فتبين الشمس لمعرفة جرمها . قال الشاعر : .

(مصابيح ليست باللواتي تقودها % نجوم ولا بالآفلات الدوالك) .

تقول العرب : طريق دوالك إذا كانت ذات شعب . وأولى القولين أن يحمل على الزوال لكثرة القائلين به ، فإن أكثر التابعين حملوه عليه ، ولأنا إذا حملنا عليه تناولت الآية جميع الصلوات الخمس ، فإن قوله : (^ لدلوك الشمس) يتناول الظهر والعصر . .

وقوله : (^ إلى غسق الليل) يتناول المغرب والعشاء . .

وغسق الليل : ظهور ظلمته ، وقيل : اجتماع سواده . .

وقله : (^ وقرآن الفجر) أي : صلاة الفجر ، واستدل العلماء بهذا على وجوب القراءة في الصلاة حيث سمى الصلاة قرآنا . وقوله : (^ إن قرآن الفجر كان مشهودا) أي : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار . ومعنى تشهده : تحضره . وقد صح برواية الأعمش رحمه ا عن أبي صالح عن أبي هريرة - رضي ا عنه - أن النبي قال في هذه الآية : ' إن قرآن الفجر - صلاة الفجر - تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ' . وقيل معنى قوله : (^ مشهودا) أي : أمر الناس بشهودها ليصلوها جماعة . والصحيح هو القول الأول . .

قوله تعالى : (^ ومن الليل فتهجد به) يقال : تهجد إذا قام بعد النوم للصلاة ، وهجد إذا نام . قال الأزهري : التهجد : إلقاء الهجور ، وهو النوم ، وعن علقمة والأسود وغيرهما : أنه لا يكون التهجد إلا بعد النوم . .

وقوله : (^ نافلة لك) أي : زيادة لك ، قيل : هي زيادة لكل أحد فما معنى